بن عديّ[1] ـ رضي الله عنه، وكانت له صحبة ـ فلما جاء نعيُ عثمان رضي الله عنه بكى وقال: هذا[2] حين انتزعت خلافة النبوّة وصار ملكاً وَجَبْرِيَّة، من غَلَبَ على شيء أكَلَهُ. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٢٧). وأخرجه ابن سعد (٣/ ٨٠) نحوه.

وأخرج ابن سعد (٣/ ٨١) عن زيد بن علي: أن زيدَ بنَ ثابتٍ رضي الله عنه كان يبكي على عثمان رضي الله عنه يومَ الدّار. وعن أبي صالح قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا ذكر ما صُنع بعثمان رضي الله عنه بكى، قال: فكأني أسمعهُ يقول: هاه هاه! يتنحبُ[3].

وعن يحيى بن سعيد: قال: قال أبو حُمَيد الساعدي رضي الله عنه لما قتل عثمان ـ وكان ممن شهد بدراً ـ: اللهمَّ إنَّ لك عليَّ ألاّ أفعلَ كذا، ولا أفعلَ كذا، ولا أضحكَ حتى ألقاك.

التنكر بموت الأكابر

ما قاله أبو سعيد وأبيّ وأنس في التنكر بموته عليه السلام

أخرج البزّار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: ما عدا وَارَيْنا رسولَ الله ﷺ في التراب فأنكرنا قلوبنا. قال الهيثمي (٩/ ٣٨): رجاله رجال الصحيح ـ اهـ.

وعند أبي نُعيم في الحلية (١/ ٢٥٤) عن أبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ ووجوهنا واحدة حتى فارقنا، فاختلفت وجوهُنا يميناً وشمالاً؛ وفي رواية أخرى عنه عنده قال: كنّا مع نبينا ﷺ ووجهنا واحد فلما قُبِضَ نَظَرْنا هكذا وهكذا.

وعند ابن سعد (٢/ ٢٧٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان اليوم الذي قُبِضَ فيه النبيُّ ﷺ أظلم منها ـ يعني المدينة ـ كل شيء، وما نَفَضْنا عنه الأيدي من دَفْنِهِ حتى أنْكَرْنا قلوبَنا. وعنده أيضاً (١/ ٢٣٤) عن أنس في حديث الهجرة قال: فشهدته يوم دخل المدينة علينا فما رأيتُ يوماً قطّ كانَ أحسنَ ولا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا، وشهدتُهُ يومَ مات فما رأيتُ قطّ يوماً كان أقبحَ ولا أظلمَ من يوم مات.

ما قاله أبو طلحة في موت عمر

وأخرج ابن سعد (٣/ ٣٧٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أصحاب الشورى اجتمعوا، فلما رآهم أبو طلحة رضي الله عنه وما يصنعون قال: لأنَا كنتُ لأن تَدَافَعُوها[4]

---

(١) هو ثمامة بن عديّ القرشي له صحبة، كان من المهاجرين وشهد بدراً، كان والياً لعثمان على صنعاء والشام. «أسد الغابة» (١/ ٢٩٦).

(٢) أي هذا الوقت.

(٣) «الانتحاب»: البكاء بصوت طويل ومدّ «النهاية» (٥/ ٢٧).

(٤) أي الخلافة.

أخوفَ مني مِن أن تَنافَسُوها، فوالله ما من أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخلَ عليهم في موت عمر رضي الله عنه نقصٌ في دينهم وفي دنياهم.

إكرام ضعفاء المسلمين وفقرائهم

إكرام النبي عليه السلام لفقراء المسلمين

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٦) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ونحنُ ستة نَفَرٍ فقال المشركون: اطرُد هؤلاء عنكَ فإنَّهُمْ وإنَّهُمْ! قال: فكنتُ أنا وابن مسعود رضي الله عنه ورجل من هذيل وبلال رضي الله عنه ورجلان نسيتُ اسميهما قال: فوقع في نفس النبيّ ﷺ من ذلك ما شاء الله، فَحَدَّثَ به نَفْسَهُ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[1]؛ وأخرجه الحاكم (٣/ ٣١٩) عن سعد مختصراً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مرّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صُهَيب وبلال وخبّاب وعمار رضي الله عنهم ونحوهم وناس من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا رسول الله[2] أرضيتَ بهؤلاء من قومِكَ؟ أفنحنُ نكونُ تبعاً لهؤلاء؟ أهؤلاء الذين منَّ الله عليهم؟ اطْرُدْهُم عنك فَلَعَلَّكَ إن طَرَدْتَهُم اتَّبَعْناكَ، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ - إلى قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3]؛ وأخرجه أحمد والطبراني نحوه، قال الهيثمي (٧/ ٢١) رجال أحمد رجال الصحيح غير كُردوس وهو ثقة. انتهى.

إكرام النبي عليه السلام لابن أم مكتوم بعدما عوتب فيه

وأخرج أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه: في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾[4]: جاء ابن أم مكتوم رضي الله عنه إلى النبيّ ﷺ وهو يكلم أُبَيّ بن خلَف، فأعرض عنه، فأنزل الله عزّ وجل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾، فكان النبيُّ ﷺ بعد ذلك يكرمه. وعند أبي يعلى وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أمّ مكتوم

---

(١) [٦/ سورة الأنعام/ ٥٢].

(٢) في «الهيثمي»: «يا محمد». وهو أصح لأن المشركين لم يكونوا يخاطبون النبي ﷺ قائلين: «يا رسول الله».

(٣) [٦/ سورة الأنعام/ ٥١].

(٤) [٨٠/ سورة عبس/ ١].